فننحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقى الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع العرب بنا وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبدًا..!» وجعل يحرض الناس على مواصلة السير.

وانقسم القوم فريقين: فريق يرى أن الخروج إنما كان لإنقاذ العير، وقد نجاها الله، فلا معنى إذن للسير بعد ذلك؛ وفريق يرى رأى أبى جهل فيدعو إلى مواصلة السير، حتى لا تسخر العرب منهم. وكان من الفريق الأول بنو عدى وبنو زهرة فرجعوا؛ أما بقية القوم فقد واصلوا السير تحت ضغط أبى جهل وشيعته، وإن كان بعضهم لا يزال يسير على غير ما يرى من الرأى، وما يضمر من العقيدة؛ إنما يسير تحرجًا ومداراة لسفاهة السفهاء.. وما زالوا يسيرون وينزلون بكل منزل، فينحرون الجزر ويطعمون الطعام، ويشربون ويغنّون ويَقصِفون، ويعلنون عن أنفسهم بكل وسائل الإعلان والدعاية، حتى وصلوا إلى وادى بدر، فنزلوا بالعُدْوَة القصوى، وهى الجانب الذى يبعد من المدينة ويتجه نحو مكة.

الإيمان بالحق أقوى أسباب النصر

وهكذا جمع الله الفريقين بوادى بدر: المسلمون بالعدوة الدنيا مما يلى المدينة، والمشركون بالعدوة القصوى مما يلى مكة؛